

٧. شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد | الشيخ أ.د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال المؤلف رحمه الله تعالى ولا نجعل قضاء الله وقدره وقدره حجة لنا في

ترك في ترك او امره واجتناب نواهيه - 00:00:00

بل يجب ان تؤمن ونعلم ان الله ان الله علينا وقال الله تعالى وكل شيء خلقناه وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى ما اصاب من

مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. وقال تعالى - 00:00:21

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وروى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال

للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان - 00:00:49

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فقال جبريل صدقت رواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه

وسلم امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه الحسن ابن علي - 00:01:10

يدعو به في قنوت الوتر وقني شر ما وقني شر ما قضيت ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك او امره واجتناب نواهيه بل

يجب ان تؤمن ونعلم ان الله - 00:01:39

علينا الحجة بانزال الكتب وبعث الرسل قال الله تعالى لان لا يكفون للناس على الله حجة بعد الرسل ونعلم ان الله سبحانه وتعالى ما

امر ونهى الا المستطيع للفعل والترك - 00:02:03

وانه لم يجبر احدا على معصية ولا اضطره الى ترك طاعة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما

استطعتم وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم - 00:02:27

فدل على ان للعبد فعلا وكسبا يجزى على حسنه بالثواب وعلى سيئه بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:02:53

وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد الايمان بالقدر احد اركان الاسلام الايمان كما سبق وهو من صفات الله ايضا كما تقدم

وصفات الله جل وعلا داخلة في الايمان بالله - 00:03:19

تعالى وتقدس فالعلم بان الله قد علم كل شيء وانه محيط بكل شيء هذا من صفاته وهو ركن من اركان القدر ان الله علم الاشياء قبل

وجودها ثم كذلك كتابته لنا - 00:03:45

علمها وكتبها ثم كذلك كونه ما شاء كان وما لا يشاء لا يكون يعني انه لا يقع في الوجود شيء دقة او جل الا بمشيئتي ثم هو الخالق

وحده وما سواه مخلوق. كل مخلوق خلقه الله جل وعلا - 00:04:10

المخلوقات التي خلقها الله جل وعلا هو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطاه ما فيه حياته وما فيه الشي اللي ما خلق له وتوفيق الله

من وراء ذلك الامور كلها بيده وهذا هو الايمان بالقدر يعني حقيقته - 00:04:34

ان يؤمن الانسان بعلم الله الازلي ويؤمن بانه كتب كل شيء وكذلك يؤمن بان مشيئة الله نافذة في كل شيء وانه لا يقع شيء الا

بمشيئته وانه الخالق وحده لهذا يقول جل وعلا - 00:05:02

ان كل شيء خلقناه بقدر اخبر جل وعلا ان كل شيء مستور مكتوب عنده وقال جل وعلا وخلق كل شيء فقدره تقديرا معنى قدره يعني

انه جعل له قدرا معيناً لا يزيد عنه ولا يتأخر عنه ولا ينقص - 00:05:28

تقديراً دقيقاً حسب ارادته جل وعلا لهذا يجب ان يؤمن الانسان بذلك وان الاسباب لا تستقل بالافعال وانما الاسباب ايضاً مخلوقة له وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم - 00:06:01

في كتاب ان في كتاب من قبل ان نبرأها نبرأها يعني النفس التي فهمت من سياق الآية يعني من قبل ان تخلق وتوجد وتظهر دلت هذه الآية على ان كل ما يصيب العبد - 00:06:29

انه مقدر عليه قبل وجوده وقوله جل وعلا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً يريد بهذا ان يبين بهذه الآية - 00:06:56

ان الهداية الى الله وانها ليست الهداية هي فعل السبب ولا هي العقل وانما هي فضل من الله جل وعلا اذا تفضل به على عبده واذا منع فضله فلن يهتدي - 00:07:22

والكتابة التي رتب عليها الشقاء والسعادة سبقت في الازل مبنى خلق السماوات والارض خمسين الف سنة كما في حديث عبدالله بن عمرو الذي في صحيح مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:47

ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان وعرشه على الماء مقادير الاشياء لا يخرج عنها شيء. كل شيء كتب وكذلك في حديث عبادة الذي في السنن - 00:08:16

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب جرى في تلك الساعة فيما هو كائن الى يوم القيامة واول ما خلق الله القلم - 00:08:43

يعني انه امره بالكتابة بعد خلقه مباشرة بدون فاصل وليس المعنى ان القلم هو اول المخلوقات لأنه قلنا اول المخلوقات اختلف مع حديث عبدالله بن عمرو بن العاص فهو يدل على ان العرش والماء - 00:09:03

قبل ذلك وكذلك التقدير الثاني الذي بعد خلق ادم فانه قسم ذريته الى قسمين شقي وسعيد استخرجهم من صلبه من امثال الذر اه كان فريق منهم الى الجنة وفريق منهم الى النار وقد علم اسماءهم وابائهم - 00:09:31

قبائلهم واجناسهم وعملهم فهو عبارة عن علم الله الازلي يعلم ان هذا المخلوق سيوجد ثم يعمل اما بالطاعة واما بالمعصية فكتب ذلك ومن ذلك ايضاً الكتابة العمرية كما في حديث عبد الله بن مسعود بثنا الصادق المصدوق - 00:10:11

صلوات الله وسلامه عليه ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً نطفة ثم اربعين يوماً مضغة يعني قطعة اربعين يوماً علة ثم اربعين يوماً مضغة يعني قطعة له - 00:10:41

ثم يرسل اليه الملك ويكتب رزقه واجله وعمله وشقيه او سعيداً ولا يخرج عن ذلك ولهذا قال والذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع - 00:11:04

يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان هدف ليعمل بامر اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينها الا شبر او ذراع يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخله - 00:11:30

يعني ان الجنة والنار لا تدخل الا بالعمل. وليس بالكتابة ولكن الكتابة عبارة عن علم الله بهذا المخلوق قوله وروى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان - 00:11:48

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره هذا حديث جبريل الطويل الذي فيه سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وعن الساعة وعن اشراطها - 00:12:16

ثم في اخره يقول صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم دل على ان هذا كله دين يجب ان يتعلم وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره - 00:12:40

يعني انه الواجب الايمان بان الله قدر الاشياء خيراً وخيراً وشرها وانه يؤمن بان الله علم وكتبه فشأه وخلقه واوجده واما دعاء القنوت فقني شر ما قضيت الامور التي ولغ منها قضيت - 00:13:06

قيل لها قظى وقدر يعني انها مقدرة ولا بد من وقوعها القضاء والقدر شيء واحد وقيل الفرق بينهما ان القدر عام والقضاء فيما خلق منه وكله قد فرغ منه وانتهى - [00:13:33](#)

ثم انا الله انه جل وعلا لم يجعل القدر حجة لاحد لان الله كلف الانسان بعمل محدد وهو يستطيعه وجاءت به الرسل وانزل الله به الكتب جعل له مقدرة وفكر - [00:13:55](#)

جعل له ايضا آيات تحيط به يعلم بان الله جل وعلا هو المتصدر في الكون وحده فلا يجوز ان يجعل الانسان القدر له حجة على ترك الامر او فعل المعصية - [00:14:31](#)

لان هذا معناه معاندة انه يعاند فاذا كان معاندا فلا بد ان يهلك ويرى الخير شرا والشر خيرا في نظره القاصر الذي لا يغني عنه شيئا ما هو الواقع لكثير ممن يزعم انه عالم - [00:14:51](#)

وانه مفكر ويعترض على شرع الله وعلى فهمه سيكون بذلك معاندا لله جل وعلا. ومن ذلك كونه يقول انا قدر علي اني ما افعل كذا لان هذا تعليل غير صحيح. انه اولا - [00:15:19](#)

ما اطلع على الغيب حتى يعرف انه قدر عليه. وانما يريد ان يترك الامر فيقول ذلك وهذا معصية على معصية الثاني انه عبد لله جل وعلا يجب انه اذا جاءه امر الله - [00:15:49](#)

من يسمع ويطيع ويتبع امره ويجتنب نهييه فاذا جعل القضاء حجة لا تستقيم الحال لا في الدنيا ولا في الآخرة فلا بد ان الانسان يسأل عن اعماله اه لو كان مثلا حجة لبطلت - [00:16:08](#)

الحقوق كلها ذل يتصرف حيث يريد ثم يقول هذا قدر ولهذا حتى القائل بهذا القول لا يمكن انه يطبقه في نفسه وفي ما يملك لو ماذا انسان احرق ماله وقال هذا قدر - [00:16:34](#)

نشدد غضبه قال انت تصرف بفعلك يقول هذا قدر فلا بد ان يعاقب الفاعل لان له قدرة واختيار فاذا الاحتجاج على ابطال امر الله يكون من هذا القبيل باطل ولان قوما احتجوا على ذلك - [00:17:04](#)

قال العلماء يجب انهم يعاملوا بمقتضى مذهبهم حتى يعرفوا انه باطل فاذا مثلا قبل احدهم ثم ضرب وقيل انه لا تلمنا هذا قدر لا يمكن ان يرضى ابدا وقد رتب الله جل وعلا - [00:17:34](#)

الاحكام على الافعال المكلف اما غير المكلف فله امر اخر مقال الرسول صلى الله عليه وسلم العجا وجبار يعني ما تتلفه جبار يعني هدر يدل هذا على ان غير العجمي العقلاء - [00:17:57](#)

انهم مسؤولون عن افعالهم كلها لهذا قال ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك او امره واجتناب نواهيه ولكن يكون حجة على المصائب اذا وقعت المصيبة التي لا يمكن استدراكها - [00:18:25](#)

قال هذا قدر قدره الله والحمد لله ولهذا كان الذين يقولون انه حجة ويحتجون بالحديث الذي في الصحيحين اوه احتجاج موسى على ادم فغلبه ادم بالحجة ان موسى قال لربه يا رب ارنى ادم الذي افرجنا ونفسه من الجنة - [00:18:51](#)

فأراه الله اياه. قال له انت ادم البشر الذي خلقك الله بيده واسكنك جنته لماذا خيبتنا ونفسك اخرجتنا من الجنة وقال له انت موسى الذي كتب الله لك التوراة بيده - [00:19:23](#)

كم وجدت بين خلقي وبين قول الله فعصى ادم ربه فغوى قال وجدت ذلك مكتوبا قبل ان تخلق باربعين سنة قال تلومني على شيء كتب علي قبل ان اخلق باربعين سنة - [00:19:46](#)

فحج ادم موسى فحج ادم موسى حج ادم موسى هكذا قال صلى الله عليه وسلم يعني غلبه بالحجة وذلك لان الخروج من الجنة مصيبة وقعت وانتهت ولا يمكن استدراكها فيحتج عليها بما قدره الله - [00:20:08](#)

بخلاف الفعل الذي يفعله الانسان فلا يجوز ان يقول اني تركت الصلاة لانه مقدر علي يجب ان يستغفر ويتوب ويقول هذا فعلي واستغفر الله واتوب اليه والا كان سيئة على سيئة - [00:20:36](#)

وكذلك كل ما يكون منه فيه له طريق في المخرج الاستغفار والتوبة اما الشيء الذي يقع وينتهي ولا يمكن استدراكه يجوز ان يحتج

لان هذا شيء مقدر ويتسلى بذلك ولكن ليس هذا في ترك الاوامر. ولا في فعل المعاصي - [00:20:58](#)

المعاصي الطريق فيها ان يتوب هذا هو المخرج الى الله جل وعلا. اما اذا اقام عليها وقال هذا قدر فهذا ذنب على ذنب وقد يكون قوله هذا اسوأ من فعله - [00:21:25](#)

سيعاقبه الله جل وعلا عقابا بعد عقاب على هذا يكون الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على الذنوب والمعائب ان الذنوب بها اذا وموسى عليه السلام لم يلم ادم على الذنب لان هذا لا يجوز - [00:21:46](#)

ولا يقع من الرسل لانه يعلم انه قد تاب منه ولكن لانه على المصيبة وهي الخروج من الجنة هذي مصيبة والا لو كان لانه على الذنب لقال له انت قتلت نفس - [00:22:15](#)

لماذا تقتل النفس اه ولكنه لما علم ادم ان موسى قد تاب ما لا ما على ذلك فدل على ان لوم موسى لادم على الخروج من الجنة وهي المصيبة التي رتب على الذنب - [00:22:33](#)

والمصيبة قد كتبت فلا حيلة في تداركها. فيحتج يا اهل القدر اما قولهم ان الله جل وعلا يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهي حجة داحضة ليس فيها دليل - [00:22:54](#)

لان هم يقولون ان الله نفى الرمي عن نبيه واثبته لنفسه فدل على ان الانسان لا فعل له فالانسان يكون مجبورا بمنزلة الالة التي يحرك يقال ان الذي نوفي غير المثبت - [00:23:19](#)

لان الله جل وعلا امر نبيه ان يأخذ ترابا من الارض حصبا ويرمي بها في وجوه الكافرين دخلت في مناخرهم واعينهم فايصالها الى مناخرهم واعينهم ليس هذا بمقدور النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:43](#)

وانما هو بقدرة الله ولكن اخذ الحصاء وتحريك اليد والرمي بما فيها نحوهم هذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال اذ رميت فاثبت له الرمي فالمثبت غير المنفي - [00:24:05](#)

لا يكون فيه حجة للباطل وكتاب الله لا يدل على باطل. انما يدل على حق وقوله تعالى لان لا يكون للناس على الله بعد الرسل يدل على ان الانسان بمقدور - [00:24:28](#)

في ان يفعل ما امر به وان ينكف عن الشيء الذي نهى عنه والا يقول له حجة اذا نفيت الحجة فمعنى ذلك انه لا عذر له. وهذا امر واقع يجده الانسان من نفسه - [00:24:49](#)

لكل واحد منا يجد انه اتى الى هذا المكان باختياره وقدرته ما احد ارغمه على ذلك وقد كتب هذا قبل وجودنا وسجل وعلم علمه الله وكتبه وسجله وهكذا الاشياء كلها - [00:25:11](#)

تقع بمقدوري البشر المختار الذي يختار فعله وان كانت قد قدرت عليه وكتبت سواء خيرا او شرا لانها كما سبق عبارة عن علم الله وكتابة علمه بهذا المطلوب وليس معنى ذلك ارغامه على ذلك بل هو يفعل الاشياء باختياره - [00:25:36](#)

فكونه يصلي مثل كونه يأكل ويشرب ويمشي ويجلس ويقوم فهو يفعل هذه الامور بقدرته واختياره قد جعل الله له قدرة واختيارا ولهذا يفعل الطاعة وقد يتركها ويفعل المعصية بمقدوره لهذا - [00:26:10](#)

الشيء الذي امر به الخلق شيء واحد. عبادة الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج فبعضهم اطاع وامثل وبعضهم عصى لو كان ليس بمقدور مقدورهم لصارت طريقة واحدة ما تتغير - [00:26:39](#)

الله جل وعلا اجل واعظم من ان يجبر احدا على ما لا يريد ولكنه يخلق الاختيار والقدرة في نفس الانسان ثم يجعل ذلك اليه لهذا بين الله طريق الخير وطريق الشر - [00:27:00](#)

قال له ان شئت امن وان شئت فاكبر فان امنك فلك الجزاء وان كفرت فلك العذاب والامر اليك صار هذا واضحا جليا ولا عذر لاحد في التقاعس عنه ولا في كونه مثلا يجعل اللوم على الله ويبري نفسه - [00:27:22](#)

فان هذا فعل الشيطان حينما قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم هو الذي اغوى نفسه هو الذي اشترى الرواية لهذا ابى ان يسجد اختياري وقال انا خير منه فاعترض على الله - [00:27:53](#)

يقول ان يعني ما امرت به ينبغي ان يكون بالعكس ابن ادم هو اللي يسجد لي لاني انا خلقت من نار والنار اعلى من الطين يطلب العلو خلق من الطين. الطين يوطى بالاقدام يهان - [00:28:15](#)

اما النار لا معنى ذلك انه جعل نفسه محاجا لله تعالى وتقدس وهكذا العاصي هذه طريقته ولهذا استحق عذاب الله جل وعلا وقوله ونعلم ان الله سبحانه وتعالى امر ونهى - [00:28:38](#)

ما امر ونهى الا المستطيع للفعل والترك هذا امر واقع ظاهر ما يحتاج ان يستدل عليه لظهوره ووضوحه ولكن المبطل يتعلق بالباطل ويراد عن قبول الحق لانه لا يريد قولوا وانه لم يجبر احدا على معصية - [00:29:07](#)

الاجبار هو ان يقهر عليه بدون اختياره ما يقول الفقهاء في كتاب النكاح هل للرجل ان يجبر بنته الصغيرة على النكاح اذا رأى المصلحة لها يعني هل يجوز هذا او لا يجوز؟ يختلفون بهذا - [00:29:35](#)

يعني جبار معناه لا يجعل له اختيار. اختيار كل غيره. هذا يتعالى الله ويتقدس عنده فان الله لا يجبر احدا بل جعل فيه قدرة واختيارا يفعل بها هو ولهذا يثاب عليها او يعاب - [00:30:01](#)

وقوله ولا اضطره الى ترك طاعة بل امر بالطاعة ورغب فيها ونهى عن المعصية ورهب عن فعلها ورتب عليها العذاب ولكن اكثر الناس يختار المعصية ولهذا تجد مثلا الكافر الذي يكفر والعاصي - [00:30:24](#)

اذا امرته رد عليك ولو قاتلته لقاتلك على ذلك ولو قلت له انك في فعلك هذا يتقرب الى النار قال لك ما لك ولي انا حر افعل ما اريد فهو يفعل بارادته - [00:30:53](#)

وقوله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وسعها يعني طاقتها الشيء الذي تسعه والواقع اننا كلفنا بدون دون وسعنا نسعى اكثر من ذلك الذي كلفنا به عبادة الله وحده - [00:31:18](#)

والصلوات الخمس وهذا جزء قليل من المال والصوم من شهر في السنة وحج بيت الله الحرام في العمر مرة الانسان يطيق اكثر من ذلك بكثير وكل هذا من فضل الله ورحمته بعباده - [00:31:39](#)

وكونه خفف عنهم ويسر عليهم امر الدين ولكن ليس لكل احد كثير من الناس يتضايق بهذه في هذه القنبنة ذلك ان الامر بيد الله من جعله الله مهتديا فرح بهذه الاوامر واغتبط بها - [00:32:05](#)

واقبل عليها وزاد عليه ومن كان عنده في نفسه حرج وضيق من امر الله فلا تتسع نفسه لذلك ولا يستطيع لهذا اخبر جل وعلا ان بعضهم لا يستطيعون السم يعني - [00:32:30](#)

انهم لا يطيعون وهذه ليست هذه الاستطاعة التي بمقدورهم بل هي شيء طرا عليهم لامور تتعلق بافعالهم وبما في نفوسهم وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا امر عام ليس هذا يقتصر على الواجب - [00:32:52](#)

ولكن يؤخذ منه ان الانسان اذا عجز عن الواجب انه غير معلوم انه غير مكلف يؤخذ من هذه الاية اذا عاد مثلا الله فرض علينا الصلاة من قيام اذا عجز عن قيام لمرط او - [00:33:20](#)

اشبه ذلك جالس واذا عجز عن الجلوس صلى على جنبه وهكذا الفعل يتعلق بالقدرة اذا قدر والا لا نوم عليه هذا معنى قوله فاتقوا الله ما استطعتم. اما اذا كان سليما - [00:33:42](#)

فانه يستطيع اكثر مما امر به وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم الاية تدل على ان الانسان يكتسب ويعمل وانه يجزى على كسبه وعمله الذي يقع باختياره ومقدوره - [00:34:10](#)

وهذا واضح وكل ذلك ردا لقول الظالمين الذين زعموا ان الله اجبر الناس انا امر لا يطيقونه ولهذا جاءوا بمسألة غريبة في هذا قالوا ان الله يكلف ما لا استطاع - [00:34:36](#)

يكلم ما لا استطاع مثلا يقولون ان الله قدروا على الكافر الكفر ثم امره بان يؤمن هذا شيء لا استطاع يقول الله جل وعلا تبنت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب - [00:35:08](#)

سيصلى نارا ذات لهب وان الله كلفه من يؤمن بانه يصل النار وامره بالايمان كيف يجتمع هذا وهذا وهذا عناد ومكابرة فان الله يخبر

عن هذا الرجل انه لن يقبل الايمان - 00:35:39

وانه سيستمر على الكفر لما يموت باختياره وليس هذا اجبارا له وتكليف له بما لا يطاع لكن اهل الباطل لا يريدون الا الباطل وهكذا في كل ما يستدلون به من هذا الجنس - 00:36:03

يحتجون بالشيء الذي يخبر الله جل وعلا به عن علمي بالمخلوق وكتابته بعمله الذي يقع باختيار المخلوق ومقدوره وقولوا فدل على ان للبعد فعلا وكسبا لا فرق بين الفعل والكسب والكسب - 00:36:25

كلاهما سوا خلافا للاشعرية الاشعرية عندهم الانسان كاسب لا فاعل لانهم من الجبرية في هذا الباب جبرية والكسب كما يقول العلماء كسب الاشعري من العجائب التي لا تفهم ولا تعقل - 00:36:47

قالوا ثلاث من عجائب المتكلمين طهرة النظام واحوال ابي هاشم وكسب الاشعري اما كسب الاشعر فمعناه فسرده يقول هو مقارنة قدرة العبد التي لا تؤثر بالفعل مقارنتها للفعل وهي غير مؤثرة - 00:37:21

اذا ما الفائدة قدرة تقارنها ولكن لا تؤثر بي تقارن الفعل ولا تؤثر فيه يسمى كسبا ولا تسمى فعلا لان الفعل هو ايجاد الشيء احتج عليه بامور الامور العادية الطبيعية - 00:37:50

له انت اذا اخذت حجر مثلا وضربت به الزجاجه اليس الزجاجه تنكسر ما الذي كسرها يقول ما ابغى الحجر الحجر لم يكسروا الزجاجه ما الذي كسره؟ يقول كسرها قدرة الله - 00:38:17

الله خلق الكسر عندما صادم الحجر الزجاجه اما الحجر ما له اثر مكابرة قيل له اذا اذا جئت بحطب واضرمته نارا ما الذي احرق الحطب ليست النار؟ قال لا. ليست النار - 00:38:41

وانما الله خلق الحريق عند ملازمة النار للحطب اما النار لا تؤثر اه يا مكابرات حتى يسلم المذهب الباطل والا فهذا الكسب الذي يقولونه من العجائب ولهذا قالوا انه من عجائب المتكلمين. لانه لا يعقل - 00:39:04

اما احوال بن هاشم فهو كذلك يقول ان الانسان ليس له صفات وانما له احوال والمائي كل شيء بين الصفة وبين الذات المعقول والطفرة مثلها ما قال نوظر على ان - 00:39:34

الانسان اذا كالدابة التي تسير في الارض اوكل نملة التي تسير في ليست اقطع هذه المسافة كذا وكذا؟ قال لا ما تقطعها قال كيف؟ قال تكفر من هنا الى هنا تطفو طفرة - 00:40:00

بدون انها تمر على هذه الاشياء هذا شيء يضحك الناس يعني مكابرات وامور غير معقولة والله جل وعلا اكبر واعظم من ان يحتج عليه بمثل هذه الخرافات وهذه الترهات التي - 00:40:26

يقولها هؤلاء نعم اقرأ ثم قوله فدل على ان للبعد فعلا وكسبا يجزى على حسنه بالثواب وعلى سيئه بالعقاب وكل ذلك واقع بقضاء الله وقدره وسبق ان هذا لا يختلف - 00:40:51

يعني مع الفعل والعمل لان القضاء والقدر عبارة عن علم الله وعن كتابته ومشيبته لايجاد كون هذا الذي وقع وقع بمشيئته وانه هو الخالق وحده فلا خلاف بين هذا وهذا - 00:41:17

نعم. فصل والايمان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان تزيد بالطاعة وينقص بالعصيان قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم - 00:41:38

فجعل عبادة الله تعالى واخلاص القلب واقامة الصلاة وايتاء الزكاة قل له من الدين هذا المسألة فيها خلاف بين عباد الله واما خلاف في اهل السنة فلا خلاف فيه واما الخلاف بين - 00:42:04

اهل السنة واهل البدع عند المعتزلة والاشعاء والخوارج الامام فعل كل ما اوجبه الله واجتناب كل ما نهى الله عنه ومن لم يأتي بذلك فهو ليس بمؤمن فهو كافر فلزم بهذا عندهم ان الذي يعمل - 00:42:29

الكبير يكون كافرا غير مؤمن ويكون في النار وحكموا بهذا استمروا عليه اما المعتزلة فقالوا انه اذا لم يأتي بما وجب عليه ويترك ما حرم عليه فقد خرج من الايمان ولكنه لا يدخل في الكفر - 00:42:58

يكون بمنزلة بين الكفر والايمان. ولكن اذا مات على ذلك فهو في النار خالدا فيها لان الذي يدخل النار قد اخزاه الله ومن دخل النار لا يخرج منها هذا ايمانهم وهذا مذهبهم - [00:43:22](#)

واهل السنة خالفوا الفريقين وقال والايمان يتكون من امور ثلاثة من علم يكون في القلب يعقد القلب عليه وعزمه وتصميمه ومن قول يقوله اللسان قول لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:43:41](#)

لابد من ومن عمل تعلمه الجوارح مع مع العلم السابق لذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج ثم هو يزيد بالطاعة واليقين وينقص بالمعصية واذا نقص فهو مؤمن ناقص الايمان وليس كافرا ولا خارج من الايمان - [00:44:06](#)

واذا زاد فهو مؤمن كامل الايمان لهذا قالوا يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكل قولهم هذا له ادلة يعتمدون عليها من كتاب الله وسنة رسوله كما ان هذا هو مسلكهم في كل ما يقولونه ويحكمون به - [00:44:36](#)

لأنهم اهل اتباع ليسوا اهل ابتداء اما اولئك فاهل بدع الشرور والشر كله يأتي من البدعة على هذا الايمان يكون قول باللسان كقول لا اله الا الله ولهذا لابد منه - [00:45:00](#)

لا يدخل الانسان الايمان الا بقول لا اله الا الله والاله جل وعلا يقول لنا قولوا امنا بالله. امرنا بالقول قولوا قولوا امنا بالله القول لا يأتي الا باللسان وكذلك - [00:45:27](#)

امل بالاركان. الاركان يعني الجوارح كلها اركان مثل القيام والجلوس مشي المد الواقد والعطا وما اشبه ذلك امر باعطاء الزكاة فهي تمتد باليد وتناول وتناول المستحق هذا دين. دين من امر الله جل وعلا - [00:45:51](#)

وعقد وعقد يعني اعتقاد والاعتقاد هو العلم الذي يعقد عليه القلب تصميمه وعزمه ولا ينتني عنه اما مجرد خواطر بالنفوس فهذا لا يسمى ايمان ولا يسمى علم وانما الايمان الذي - [00:46:23](#)

يعقد القلب عليه ازمة وتصميمه يعلم ثم يصمم عليه ويعزم عليه ويبعث على ذلك جوارح البدن لان لان القلب هو ملك الاعضاء ما يزيد في الطاعة فهذا جاءت النصوص الكثيرة - [00:46:48](#)

يدل عليه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا اذا ما انزلت سورة قال بعضهم بعضا يكن زادته هذه ايمانه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا - [00:47:12](#)

وهم يستبشرون فالزيادة للعمل كثير جدا في القرآن اما النقص فيؤخذ من المقابل اذا كان يزيد فهو قبل الزيادة هناك ويقول الله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:47:36](#)

وقبل اكماله كان فيه نقص ولا يلزم ان يكون قبل الاكمال الذي مثلا عاش عليه او مات ان يكون دينه ناقص لان هذا الواجب عليه ولكن بعد الاكمال لا يجوز ترك شيء منه - [00:48:02](#)

وفي الحديث صحيح لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس يا اليه انظارهم وهو مؤمن يقول وهو مؤمن جملة حالية - [00:48:23](#)

يعني حال فعله انه باتفاق العلماء من اهل السنة انه لا يكون كافرا ولكن الايمان نقص ولا يمنعه من اقتراب المعصية لان المفروض ان الايمان يمنع صاحبه ان يدخل في هذه الجرائم - [00:48:49](#)

اذا كان ايمانه كاملا منعه الذي يمنعه هو الايمان. فاذا لم يمتنع دل على ان ايمانه ضعيف ولهذا يقطع السارق ويلجم الزاني ويصلى عليه يدفن ويدعى له من المؤمنين لا كما تقوله الطائفة الضالة - [00:49:14](#)

الخوارج الذين يقولون انه كافر وانه في النار اه دل على الضعف وفي الحديث الاخر يقول في النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين اغلبي لذي لب منكن قالت امرأة وما نقص العقل - [00:49:38](#)

قال شهادة امرأتين بشهادة رجل واما نقصان الدين فتلبث احداكن وقتا لا تصلي ليس معنى ذلك ان ملومة وانها تعاقب ولكن لا تكن مثل التي يصلي الانسان ما يعمل ما يكون مثل الامن. هذا معنى النقص - [00:50:06](#)

ما يفهم انها ناقصة دين يعني انها تعاقب على هذا النقص ولكن لا تكونوا مثل الذي يعمل فهذا دليل على ان الدين انه يزيد وينقص

وهذا امر لا اشكال فيه - 00:50:34

والعمل وهذه الامور الثلاثة القول والعمل والعلم كلها ايمان كلها تسمى ايمان داخلية في مسمى الايمان ولا يجوز ان نقول فقط الذي في القلب هو الايمان والباقي ليس ايمان لان - 00:50:55

لأنهم عرفوا اهل اللغة وغيرهم يعرفون الايمان باللغة بأنه التصديق الجازم هكذا يقولون اخذا من قول الله جل وعلا في قصة يوسف وما انت بمؤمن لنا يعني مصدق ما جاءوا يخبرون اباهم - 00:51:22

ان الذنب اكل اخاهم وجاؤوا بدم ملطف في ثوبه من كذب كما قال الله جل وعلا آ قالوا انه اكله الذنب جاءوا عشاء يبكون وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. لم يؤمن - 00:51:46

امر اخر او هذا المقصود انهم زعموا ان الايمان هو التصديق اخذا من هذه القصة وهذا وهذا نزع فيه العلماء قالوا ليس كذلك الايمان هو التصديق والاقرار والقبول. لا بد اما مجرد تصديق - 00:52:13

فابو طالب صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. والكفار يصدقون الرسل ولكنهم يجحدون ويكابرون فليس ايمان وتسليقهم ليس ايمانا. فلا بد من القبول والاقرار والامن بدون قبول واقرار لا يكون ايمانا - 00:52:40

وهذا هو الحق يعني مجرد تصديق لا يكفي ولهذا يقول جل وعلا لقد نعلم انه يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجهلون اخبر جل وعلا ان ان الكفار لا يكذبونه - 00:53:02

فهو صادق ويصدقونه ولهذا لما قال لهم ارايتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل جيش نريدكم اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذب قال اذا انا نذير لكم بين يدي عذابي شديد - 00:53:29

اتقوا الله وامنوا بالله فالمقصود ان الايمان ليس هو مجرد التصديق بل هو تصديق وقرار وقبول والا لو قال الكفار مثلا للرسول صلى الله عليه وسلم نحن نصدقك ونؤمن لك ولكن ما نصلي ولا نذكي - 00:53:53

ولا نترك الشرك ونقاتل من يتبعك ماذا يقول لهم؟ ولا انتم مؤمنين؟ ولا انتم اشر اشر الكافرين فلا بد من قبول الذي جاء به حتى يكون ايمانا هذا هو الحق وقوله قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:54:21

هنا فاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم. يعني ان هذه الاوامر التي امروا بها هي الدين وهي الايمان فالدين كله هو الايمان وكل ما امر الله جل وعلا به فهو ايمان. فعبادة الله - 00:54:51

واخلاص العمل اقام الصلاة انا وفق ما امر الله به ايتاء الزكاة كله ايمان ومن الدين والصحابة فهموا هذا تماما ولهذا كان يقول احدهم للآخر تعال نجلس نؤمن قليلا يعني انا اذا ذكرنا ربنا واتلونا كتابه و - 00:55:11

نزداد ايمان يزداد ايمانا وقد صرحوا بهذا قالوا اذا ذكرنا الله وشكرناه وزاد ايمانه واذا غفلنا نقص الايمان فكيف اذا عصى اذا عصى يكون اكثر نقصا اهل السنة يرون ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان - 00:55:43

ويستدلون على ذلك بايات كثيرة لقوله جل وعلا وما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه وعلى مجاهد وغيره يؤمن بالله يعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم - 00:56:12

بالرضا هو فعل القلب والتسليم للجوارح للسان والجوارح وغيره وصار الرضا والتسليم ايمان وهو في عين والله يقول جل وعلا واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا - 00:56:35

هو ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تفرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم - 00:57:02

تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون؟ بعض فما جزاء من يفعل ذلك الا ذنب الى اخره فجعل الفدا ايمان وجعل اخراجهم من ديارهم كفر. وهذا فعل امل يدل على ان الاعمال يسمى ايمانا وتسمى كفرا - 00:57:23

يقول جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم وهذا كما جاء في اسباب النزول انهم لما صرفت القبلة الى الكعبة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتنا الى البيت المقدس نزلت الاية - 00:57:48

ما كان الله ليضيع ايمانكم. فالصلاة اذا ايمان هذا كثير الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد يقول السائل من شك في صفة من صفات الله وهي القدرة - [00:58:09](#)

هل هو معذور غير معذور ولكن الانسان اذا كان يعني من اهل الجهل البعيد في شيء من ذلك وقد بذل ما يستطيع يعني بذل انه يقصد الحديث الذي في الصحيح - [00:58:28](#)

ان رجل اصى اهله قال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم انظر في يوم عاصف فانظر نصف في اليم ونصف في اليم في في في البر ووالله لان قدر الله علي - [00:58:57](#)

ليعذب عذابا ما عذبه احدا من العالمين. هذا شك في قدرة الله شك في ان الله يجمعه على وانه يعلم ان الله سيبعثه لو قال ليعذبني هذا عذر اذره الله لانه جاهل ولان هذا مبلغ علمه - [00:59:15](#)

ثم هذي قضية عين لا يجوز ان تكون دليلا لغيرها هذا رجل بعينه عفا الله عنه لحسن نيته لانه جمعه الله وقال ما الذي حملك على ذلك قال مخافتك يا ربي وانت اعلم - [00:59:40](#)

غفر الله لك اه قضاي العين ما تكون دليلا نحن اخبرنا ربنا جل وعلا انه سيبعثنا وانه سيجمع اجزاء البدن المتفتتة التي تكون في التراب اخبرنا الذي يحيي الرميم في كثير من الايات هو جل وعلا بعد ما يكون رميما - [00:59:58](#)

والرميم اليابس المتفتت الفاني هذا لا يعذر احد في تركه بعدما جاء به ولكن الانسان اذا كان بعيدا عن العلم ثم بذلت ما يستطيع ولم يقدر على ذلك فهو معذور - [01:00:31](#)